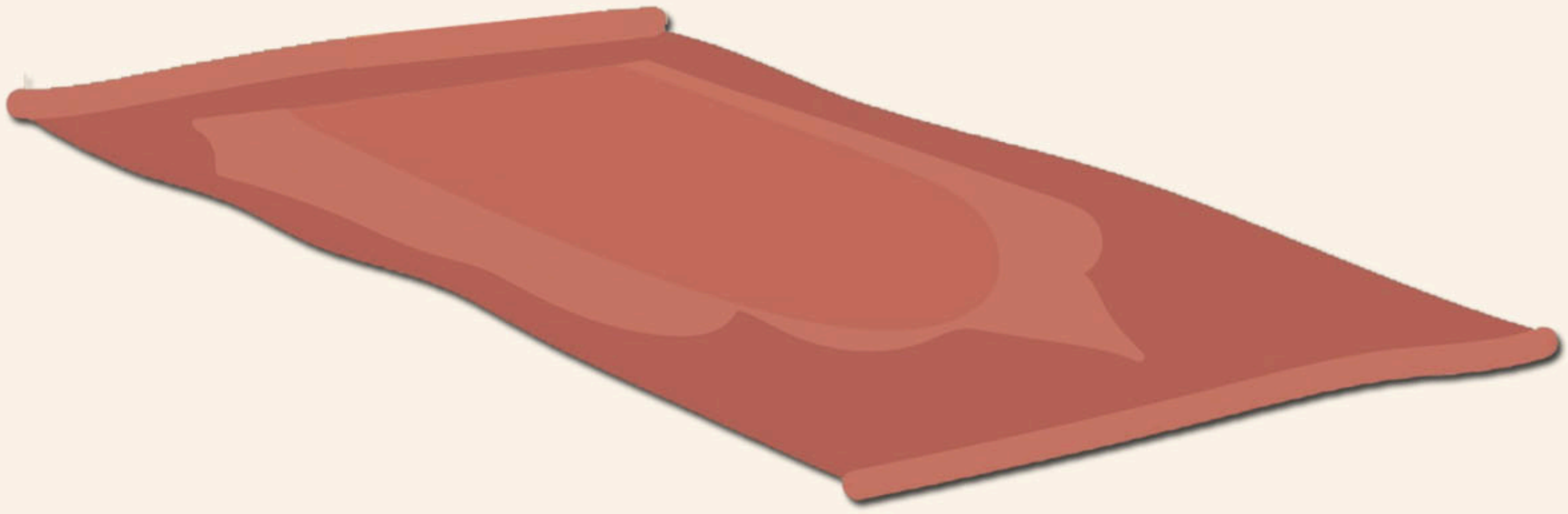
"صلّوا كما رأيتمُوني أصلّي"

حديث شريف



إعداد:

الدكتورة/ عائشة محمد رجاء الله الحربي

دكتوراة في الحديث وعلومه

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد: فهذا وصف لصفة صلاة النبي ﷺ كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، ويسبقها العناية بشروطها وهي:

أولاً: الحرص على فعل ما أوجب اللّه تعالى وسنة رسوله لأجل الصلاة من:

- طهارة البدن والثوب والبقعة (مكان الصلاة) من النجاسات.
- إسباغ الوضوء كما توضأ النبي ﷺ.[1]
- ستر العورة المتعلقة بالصلاة، وتحري استقبال جهة القبلة، ودخول الوقت بالنسبة لصلاة الفريضة.
- اتخاذ السترة عند الصلاة:

والسترة وهي ما يضعه المصلي أمامه في الصلاة ليكون حدًا للمصلي يمنع المار بين يديه وحدًا لبصره؛ إذ من السنة ألا يجاوز بصره محل سجوده، حيث كان النبي ﷺ يواظب على اتخاذ السترة أمامه كلما أراد الصلاة، وكان يأمر بها لقوله ﷺ: (لا تصل إلا إلى سترة ولا تدع أحدًا يمر بين يديك، فإن أبى فلتقاتله فإن معه القرين)،[2] وقوله ﷺ:

---

(1) روى عثمان بن عفان رضي الله عنه صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه البخاري (227)، ومسلم (291).

(2) أخرجه ابن خزيمة (820) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وأصله عند مسلم (506) بنحوه.

(إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته).[3]

والسنة أن يكون بين موضع سجوده والسترة قدر ممر الشاة[4] أي نصف ذراع وهو ما يعادل نحو 30 سم، وكانت سترة النبي ﷺ عصا يركزها أمامه[5] ارتفاعها عن الأرض ثلثي ذراع أي نحو 40 سم، وتحصل السترة بالجدار وبالعامود وبالكرسي والحقيبة والعمامة ونحو ذلك.[6]

- النية - نية الإخلاص لله، ونية تحديد نوع الصلاة - فرضاً أو نفلاً - وهي عمل القلب، ولا يشرع التلفظ بها.

ثانياً: التكبير ورفع اليدين

والسنة الثابتة رفع اليدين مع التكبير في الصلاة، في أربعة مواضع (عند تكبيرة الإحرام - وعند التكبير للركوع - وعند قول سمع اللّه لمن حمده إذا رفع من الركوع - وعند القيام من التشهد الأول للركعة الثالثة).[7]

- كان ﷺ (يرفع يديه حين يكبر) كما ثبت في صحيح البخاري[8] وهو

---

(3) أخرجه النسائي (748).

(4) عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: "كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة"، أخرجه البخاري (496)، ومسلم (508).

(5) عن أبي جحيفة قال: "رأيت بلالا جاء بعَنَزة فركزها، ثم أقام الصلاة، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين إلى العَنَزة، ورأيت الناس والدواب يمرون بين يديه من وراء العَنَزة" أخرجه البخاري (5786)، ومسلم (503).

(6) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصلِّ، ولا يبال من مرَّ وراء ذلك" أخرجه مسلم (499).

(7) أخرجه البخاري (735، 739) ومسلم (390) من حديث ابن عمر.

(8) (736).

دليل على مقارنة رفع اليدين للتكبير مع لفظه أي (رفع اليدين مع التكبير)، وقد ورد في صحيح مسلم[9] تقديم الرفع على التكبير وعكسه التكبير ثم رفع اليدين، يرفعها ممدودة الأصابع (لا يفرج بينها ولا يضمها).[10]

• وكان يجعلهما حذو منكبيه - الصفة الأولى[11] -، وربما كان يرفعهما حتى يحاذي بهما (فروع) أذنيه - وهي الصفة الثانية.[12]

• كان ﷺ يضع يده اليمنى على اليسرى على الصدر بالكيفيات التالية:

الصورة الأولى: القبض بالكف اليمنى على المفصل بين الكف والساعد من اليد اليسرى[13] كما في شكل (1).

الصورة الثانية: وضع الكف اليمنى فوق الكف اليسرى[14] كما في شكل(2).

الصورة الثالثة: وضع اليد اليمنى على ذراع اليسرى[15] كما في شكل (3).

---

(9) (390) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه تقديم الرفع (391) من حديث مالك بن الحويرث، وفيه تقديم التكبير.

(10) أخرجه أبو داود (753)، والترمذي (239)، والنسائي (883) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(11) أخرجه البخاري (735)، ومسلم (390) من حديث ابن عمر رضي الله عنما.

(12) أخرجه مسلم (391)، وأبو داود (745) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه، والنسائي (882) من حديث وائل بن حجر رضي الله عنه.

(13) أخرجه أبو داود (727)، والنسائي (889) من حديث وائل بن حجر.

(14) أخرجه مسلم (401) من حديث وائل بن حجر.

(15) أخرجه البخاري (740) من حديث وائل بن حجر.

• ويقف محنياً رأسه إلى جهة الإمام قليلاً رامياً ببصره إلى محل السجود. وكان موضع نظره ﷺ لا يجاوز موضع سجوده في الصلاة.(16)



شكل (1) شكل (2) شكل (3)

ثالثاً: دعاء الاستفتاح وصيغ الاستعاذة

ثبت عن النبي ﷺ أنه يستفتح في صلاته بصيغ مختلفة وهي أدعية الاستفتاح الواردة من السنة، ومحل دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام وقبل الاستعاذة. ولا يجمع بين الصفات المتنوعة بل يأتي الإنسان مرة بصيغة ومرة أخرى بصيغة أخرى.

الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة، ويثبت في صفتها الصيغ التالية:(17)

(16) عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم"، "لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم" أخرجه البخاري (750)، ومسلم (428). وعن إبراهيم النخعي، وابن سيرين وغيرهما استحباب عدم مجاوزة المصلي بصره موضع سجوده، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (6501-6503).

(17) أخرجه أبو داود (764)، وابن ماجه (807) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، وأبو داود (775) والترمذي (242) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الصيغة الأولى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الصيغة الثانية: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

الصيغة الثالثة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

ومن صيغ أدعية الإستفتاح:

• سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك.[18]

• اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد.[19]

وتقال هذه الأدعية في الفرائض وصلاة النهار.

• وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك

---

(18) أخرجه مسلم (399) عن عمر رضي الله موقوفا أنه كان يجهر بها للتعليم، وأخرجه أبو داود (776)، والترمذي (243)، وابن ماجه (806) من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي رفعه خلاف.

(19) أخرجه البخاري (744)، ومسلم (598) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت و تعاليت استغفرك وأتوب إليك.(20)

• اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.(21)

• الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه،(22) أو اللّه أكبر كبيراً والحمد اللّه كثيراً وسبحان اللّه بكرة وأصيلاً،(23) أو اللّه أكبر-ثلاثا-ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة.(24)

• اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك الحق، وقولك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد صلى اللّه علية وسلم حق، والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما

(20) أخرجه مسلم (771) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(21) أخرجه مسلم (770) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(22) أخرجه مسلم (600) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(23) أخرجه مسلم (601) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(24) أخرجه أبو داود (874)، والنسائي (1145) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

أخرت، وما أسررت و ما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت. وتقال هذه الأدعية في صلاة الليل.[25]

رابعاً: القراءة بعد الاستعاذة

وكان ﷺ يقرأ الفاتحة ويقطعها آية آية وكذلك كانت قراءته كلها يقف على رؤوس الآيات ولا يصلها بما بعدها،[26] وكان يقول ﷺ (لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب)[27].

وكان ﷺ يقرأ بعد الفاتحة سورة غيرها في الركعتين الأولى والثانية من كل صلاة ويطيل فيهما عن التي بعدهما، ومن السنة أن يقرأ في الركعة الأولى سورة أطول من الركعة الثانية من كل صلاة.[28] وكان يقرأ في الفجر بطوال المفصل وفي الظهر والعصر والعشاء بأوساط المفصل وفي المغرب بقصار المفصل،[29] والمفصل من سورة ق إلى سورة الناس، وطواله من سورة ق إلى سورة المرسلات وأوساطه من سورة النبأ إلى سورة الليل وقصار المفصل من سورة الضحى إلى سورة الناس وثبت أنه ﷺ أحياناً

---

(25) أخرجه البخاري (1120)، ومسلم (769) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(26) أخرجه أبو داود (4001)، والترمذي (2927)، وأحمد (26583، 26742) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(27) أخرجه البخاري (756)، ومسلم (394) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(28) عن أبي قتادة رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب، وسورتين، وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية، ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية، وهكذا في العصر وهكذا في الصبح"، أخرجه البخاري (759، 776) ومسلم (451).

(29) أخرجه النسائي (982) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يصلي بطوال المفصل في المغرب[30] وبقصار المفصل في الفجر خاصة في السفر،[31] وتارة يصلي بالسورة في ركعتين.[32]

خامساً: صفة الركوع والرفع منه

وكان ﷺ يكبر للركوع رافعاً يديه وواضعاً يديه حذو منكبيه أو حذو أذنيه وهنا ثلاثة أحوال عنه عليه الصلاة والسلام إما أن يرفع يديه مع قوله اللّه أكبر، أو يرفع اليدين بعد قوله اللّه أكبر أو يرفع اليدين أولاً ثم يقول اللّه أكبر،[33] والتكبير يتم أثناء نزوله للركوع وهو يهوي للنزول ولا يتم وهو قائم ولا وهو راكع (وهي ما تسمى بتكبيرة الانتقال) وتكبيرات الانتقال والتسميع محلها بين الأركان، يكبر أثناء الانتقال من ركن إلى ركن لأن هذا موضعها.[34] ويحني ظهره ويكون الظهر مستوياً حتى لو صب عليه الماء لاستقر،[35] أما الراس والرقبة تكون في مستوى الظهر فلا

---

(30) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: أنه صلى الله علي وسلم قرأ في المغرب بالطور. أخرجه البخاري (765) ومسلم (463)، وعن أم الفضل رضي الله عنها أنه قرأ بالمرسلات. أخرجه البخاري (763)، ومسلم (462).

(31) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بسورتي الفلق والناس. أخرجه أبو داود (1462)، والنسائي (5436).

(32) عن رجل من جهينة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زلزلت الأرض في الركعتين. أخرجه أبو داود (816).

(33) تقدم بيان هيئة رفع اليدين في التكبير من حديث ابن عمر.

(34) عن أبي هريرة رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده، حين يرفع صلبه من الركعة، ثم يقول وهو قائم: ربنا لك الحمد" أخرجه البخاري (789) ومسلم (392).

(35) عن وابصة بن معبد رضي الله عنه: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فكان إذا ركع سوى ظهره، حتى لو صب عليه الماء لاستقر" أخرجه ابن ماجه (872).

يحني رأسه ورقبته إلى الأسفل ولا يرفعهما أعلى من مستوى الظهر[36] ويمكن يديه من ركبته (كأنه قابض عليهما) ويفرج بين أصابعهم ويجافي (يبعد) مرفقيه عن جنبيه،[37] ويطمئن في ركوعه، والاطمئنان في الصلاة أن يركد المصلى في صلاته ويهدأ بالقدر الذي تستقر فيه الأعضاء ويرجع كل عضو إلى محله.[38]

والإطمئنان ركن من أركان الصلاة،[39] ويقول سبحان ربي العظيم ويكررها 3 أو 7 أو 10 مرات وأدنى الكمال ثلاثة وأعلى الكمال عشرة مرات وقدر الواجب مرة واحدة.[40]

مقدار تسبيح النبي ﷺ في الركوع والسجود:

قد ثبت هدي النبي ﷺ في التطويل (عشر تسبيحات) فقد حزر الصحابة تسبيحه في الصلاة المعتدلة بعشر تسبيحات، وذلك فيما ما يُعرف بحديث الحزر، نص الحديث: عن أنس بن مالك رضي الله عنه

---

(36) عن عائشة رضي الله عنها: "وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوبه ولكن بين ذلك" أخرجه مسلم (498).

(37) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه في صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم: "وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه" أخرجه البخاري (828)، وفي رواية عند أبي داود (734)، والترمذي (260) "فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما"، وفي رواية عند أبي داود (731): «وفرج بين أصابعه»، وفي رواية عند أبي داود (734) والترمذي (260): "ووتر يديه فتجافى عن جنبيه".

(38) في حديث أبي حميد السابق في البخاري: " فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه".

(39) عن أبي هريرة رضي الله في حديث المسيء في صلاته أمره له بإعادة الصلاة، وفيه: "ثم اركع حتى تطمئن راكعاً"، أخرجه البخاري (757)، ومسلم (397).

(40) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: "ثم ركع فجعل يقول: سبحان ربي العظيم" أخرجه مسلم (772).

قال: "ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى -يعني عمر بن عبد العزيز- قال: فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات، وفي سجوده عشر تسبيحات".[41] معنى الحزر: "حزرنا" أي قدرنا. وهذا المقدار (عشر تسبيحات) هو الذي اختاره بعض الفقهاء كحد أقصى للإمام لئلا يشق على المأمومين، ولكن لم يتقيد بعدد واحد دائم، بل كان يطيل تارة ويخفف أخرى، وأدنى الكمال المسنون ثلاث تسبيحات،[42] وتجزئ واحدة في أصح قولي العلماء.

بينما كان في صلاة الليل يطيل ركوعه وسجوده حتى يكون قريباً من طول قيامه،[43] وردت مراتب متعددة؛ فقيل التام سبع، والوسط خمس.[44] ونقل الترمذي عن ابن المبارك وإسحاق استحباب الخمس للإمام ليدرك من خلفه الثلاث.[45]

أذكار الركوع:

ثبت عن النبي ﷺ عدد من صيغ التسبيح في الركوع ويمكن أن يختار المصلي منها ما يشاء وهذه الأذكار:

---

(41) أخرجه أبو داود (888)، والنسائي (1135) درجة الحديث: قال الشوكاني في نيل الأوطار [ضعيف]، وله شاهد من حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم.

(42) عن ابن مسعود رضي الله عنه: "إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات: سبحان ربي العظيم، وذلك أدناه" أخرجه أبو داود (886) والترمذي (261)، وابن ماجه (890)، وفي إسناده انقطاع.

(43) أخرجه مسلم (772) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(44)أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (2568) عن الحسن البصري، ونقل ابن قدامة في المغني (1/361) عن الإمام أحمد أنه حكاه عنه في رسالته في الصلاة.

(45) سنن الترمذي عقب (261).

- سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي، وكان النبي يكثر قولها في الركوع والسجود.[46]
- سبوح قدوس رب الملائكة والروح.[47]
- سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.[48]
- اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي وما استقل به قدمي.[49]

ويختار من صيغ أذكار الركوع في الفريضة تارة بهذا وتارة بهذا. ثم يرفع من الركوع رافعاً يديه. ثم يقول سمع اللّه لمن حمده، (والتسميع) يكون أثناء الانتقال من ركن الركوع إلى ركن الاعتدال،[50] ثم يقول ربنا ولك الحمد أو ربنا لك الحمد أو اللهم ربنا لك الحمد أو اللهم ربنا ولك الحمد،[51] حتى يستوي قائماً ويعود كل فقار مكانه ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد واضعاً يديه اليمنى على اليسرى على صدره.

---

(46) أخرجه البخاري (794) ومسلم (484) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(47) أخرجه مسلم (487) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(48) أخرجه أبو داود (873) والنسائي (1132) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

(49) أخرجه مسلم (771)، وأبي داود (760) والنسائي (1050) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(50) في حديث أبي هريرة المتقدم عند البخاري (789) ومسلم (392): "ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده، حين يرفع صلبه من الركعة، ثم يقول وهو قائم: ربنا لك الحمد".

(51) جميعها ثابتة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري (795) ومسلم (392)، ومن حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه عند البخاري (799).

يمكن أن يكمل بعدها بقول أحد هذه الأذكار :

- حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.(52)
- اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد.(53)
- ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.(54)
- اللهم لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد،اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ.(55)

سادساً: صفة السجود

وكان ﷺ يكبر ويهوي ساجداً والتكبير (تكبيرة الانتقال) أثناء نزوله السجود وليس قبل وهو واقف، ولا عندما يصل إلى الأرض ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله، وأثناء نزوله يقدم ركبتيه على يديه في السجود

---

(52) عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه أن رجلا قالها خلف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول" أخرجه البخاري (799).

(53) أخرجه مسلم (771) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(54) أخرجه مسلم (477) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(55) أخرجه مسلم (476) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما.

ثم الوجه ولكن لو كان نزوله على يديه أسهل فلا بأس بالنزول على يديه، ويضع كفيه على الأرض ويبسطهما ويضم أصابعهما ويوجهها القبلة، وكان صلى الله عليه وسلم يجعلهما حذو منكبيه وأحياناً حذو أذنيه ويمكن أنفه وجبهته وركبتيه من الأرض ويستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ويرص عقبيه وينصب رجليه ويفتح أصابعهما فهي سبعة أعضاء يسجد عليها: الكفان، والركبتان، والقدمان، والجبهة والأنف ويجافي بين يديه وجنبيه، وبين البطن والفخذين وبين الفخذين والساقين، ويقول الذكر سبحان ربي الأعلى 3 أو 7 أو 10 مرات وأدنى الكمال قول سبحان ربي الأعلى ثلاثة مرات وأعلى الكمال عشرة مرات والقدر الواجب مرة واحدة، ويمكن أن يختار من هذه الأذكار في السجود يدعو تارة بهذا وتارة بهذا:

- سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي.
- سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

---

(56) عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه" أخرجه أبو داود (838)، والترمذي (268)، والنسائي (1089)، وابن ماجه (882).

(57) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أسجد على سبعة أعظم... " أخرجه البخاري (812)، ومسلم (490)، وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه: "كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض، ونحّى يديه عن جنبيه، ووضع كفيه حذو منكبيه" أخرجه أبو داود (734)، والترمذي (270) وقال حسن صحيح. وعن وائل بن حجر رضي الله عنه: "ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه" أخرجه أبو داود (726)، وفي رواية عند ابن خزيمة (642): "كان إذا سجد ضم أصابعه" . وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: "كان إذا سجد وجّه أصابعه قبل القبلة" أخرجه البيهقي في الكبرى (2697).

(58) أخرجه البخاري (794) ومسلم (484) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(59) أخرجه مسلم (487) من حديث عائشة رضي الله عنها.

- سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.(60)
- اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره.(61)
- اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، تبارك اللّه أحسن الخالقين.(62)
- اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.(63)

وكان ﷺ يجعل سجوده قريباً من الركوع في الطول، إذ أن من السنة أن يكون الركوع والسجود والجلسة كلها قريبة من السواء(64) ثم يرفع رأسه من السجود مكبراً.

سابعاً: الجلوس بين السجدتين

و كان ﷺ يفترش في جلسته بين السجدتين فيثني رجله اليسرى فيبسطها ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويجعل بطون أصابعها إلى الأرض معتمداً عليها، وتكون أطراف أصابعها إلى القبلة وهذه تسمى جلسة الافتراش كما في الشكل (4)، وهي مشروعة في ثلاثة أماكن: في الجلوس بين السجدتين، والجلوس للتشهد الأول في الصلاة الثلاثية

---

(60) أخرجه أبو داود (873)، والنسائي (1132) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

(61) أخرجه مسلم (483) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(62) أخرجه مسلم (771) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(63) أخرجه مسلم (486) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(64) أخرجه البخاري (792) ومسلم (471) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

والرباعية والجلوس في التشهد الأخير في الصلاة ذات الركعتين. وكان ﷺ يطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ويضع يديه على فخديه أو قريباً من ركبتيه ويبسطهما ويضم أصابعهما ويوجهها للقبلة.(65)


شكل (4)

ثم يقول الذكر (ربي اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني) ثم ينوع بين الذكر :

• ربي اغفر لي، ربي اغفر لي، أقل ذلك مرة واحدة وإذا كرر ثلاثاً كان أفضل.(66)

• اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني (خمسة كلمات).(67)

ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية، ويفعل كما فعل في السجدة الأولى ثم ينهض معتمداً على الأرض إلى الركعة الثانية، (68) ومن المهم في تكبيرات

---

(65) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم: "فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى، ونصب اليمنى" وفي رواية عند أبي داود (734): "وأقبل بصدر اليمنى على قبلته". وعن عائشة رضي الله عنها: "وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى" أخرجه مسلم (498). وعن ابن عمر رضي الله عنهما: "كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى" وفي رواية: "على فخذه"، أخرجه مسلم (580).

(66) أخرجه أبو داود (874) والنسائي (1145)، وابن ماجه (897) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(67) أخرجه الترمذي (284) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي رواية عند أبي داود (850): "وعافني" موضع: "واجبرني".

(68) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه: "وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض، ثم قام" أخرجه البخاري (824).

الانتقال من ركن إلى ركن أن تكون أثناء الانتقال للركن وليس قبله أو بعده.

ثامناً: الجلوس للتشهد الأول

ثم يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية فإذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح جلس مفترشاً كما يجلس بين السجدتين، وكان ﷺ يشير بإصبعه السبابة من يده اليمنى في التشهد من هديه ﷺ وتكون اشارته بأصبعه على الصفات التالية:

الصفة الأولى: يضم أصابعه الخنصر والتي تليها ويحلق حلقة بالإبهام والوسطى ويرفع السبابة ويشير بها عند تشهده، [69] كما في الشكل (6).

الصفة الثانية: يقبض أصابعه كلها ويضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويرفع السبابة ويشير بها عند تشهده، [70] كما في الشكل (5).

ويرمي ببصره إليها كما في الشكل (7)، ويقرأ في كل ركعتين صيغ التحيات الواردة، [71] ومنها: (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) [72] ويرفع

---

(69) أخرجه أبو داود (726)، والنسائي (1268)، وابن ماجه (912) من حديث وائل بن حجر رضي الله عنه.

(70) أخرجه مسلم (580) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، (579) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما..

(71) أخرجه مسلم (498) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(72) أخرجه البخاري (831)، ومسلم (402) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

السبابة أثناء الشهادتين ثم يضعها بعد الانتهاء منها.[73] ويرمي ببصره إلى إصبعه حال الإشارة فلا ينظر إلى محل السجود ولا ينظر أمامه إنما ينظر إلى هذا الإصبع وهي سنة في هذا الجلوس،[74] ثم يكبر للقيام للركعة الثالثة رافعاً يديه وهذا في الصلاة الثلاثية والرباعية أما الثنائية كما في صلاة الفجر يكمل التشهد الأخير ويسلم.



شكل (5)



شكل (6)



شكل (7)

تاسعاً: الجلوس للتشهد الأخير والتسليم

ثم كان ﷺ بعد أن يتم الركعة الثالثة في المغرب أو الرابعة في الظهر والعصر والعشاء يجلس متوركاً للتشهد الأخير وثبت في توركه الهيئات التالية:

---

(73) عن وائل بن حجر رضي الله عنها: "ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها يدعو بها" أخرجه النسائي (1268).

(74) ورد من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنما عند أبي داود (990)، والنسائي (1275)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما عند النسائي (1160).

الصفة الأولى: يقعد على مقعدته ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى تحت فخذه و ساقه اليمنى وينصب اليمنى،[75] كما في شكل (8).

الصفة الثانية: يقعد على مقعدته ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى تحت فخذه وساقه اليمنى ويفرش اليمنى،[76] كما في شكل (9).

الصفة الثالثة: يقعد على مقعدته ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى بين فخذه وساقه ويفرش اليمنى،[77] كما في شكل (10).



شكل (8) شكل (9) شكل (10)

وكان ﷺ يلقم كفه اليسرى ركبته يتحامل عليها،[78] ويفعل في كفه اليمنى كما ورد في الجلوس للتشهد الأول ثم يقرأ التحيات ويشير بإصبعه كما فعل في التشهد الأول ويصلي على النبي ﷺ ويقول:

---

(75) أخرجه البخاري (828) وأبو داود (965) من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(76) أخرجه أبو دود (988) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(77) أخرجه مسلم (579) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(78) عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: "ويُلقم كفه اليسرى ركبته" أخرجه مسلم (579).

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.[79]

كان ﷺ إذا فرغ من التشهد يستعيذ بالله من أربع ويقول:

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ثم يدعوا لنفسه بما بداله،[80]

وكان ﷺ يدعو في صلاته قبل السلام بأدعية متنوعة تارة بهذا وتارة بهذا وأقر أدعية أخرى، و "أمر المصلي أن يتخير من الدعاء ما شاء".[81]

وهاك هي:

- اللهم حاسبني حساباً يسيراً.[82]
- اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم.[83]
- اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم أعمل.[84]
- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.[85]

---

(79) أخرجه البخاري (3370) ومسلم (406) من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(80) أخرجه البخاري (832) ومسلم (589) من حديث عائشة رضي الله عنها، ومسلم (588) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(81) أخرجه البخاري (835)، ومسلم (402) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(82) أخرجه أحمد (24215)، وابن خزيمة (849) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(83) أخرجه البخاري (832)، ومسلم (589) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(84) أخرجه مسلم (2716) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(85) أخرجه أبو داود (1522)، والنسائي (1303) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

• وعلم ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.(86)

• اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، وكان من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم.(87)

• اللهم إني اسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألُك موجِباتِ رحمتِك، وعزائم مغفرتِك، واسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، واسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، واستغفرك لما تعلم؛ إنك أنت علام الغيوب.(88)

• اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق (وفي رواية: الحكم) والعدل في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وأسألك قرة عين لا تنفذ ولا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى

---

(86) أخرجه البخاري (834) ومسلم (2705).

(87) أخرجه مسلم (771) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(88) أخرجه النسائي (1304)، من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه.

لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.(89)

• اللهم إني أسألك يا اللّه (وفي رواية: بالله) الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. فقال ﷺ: "قد غفر له، قد غفر له".(90)

• وأمر ﷺ عائشة رضي اللّه عنها أن تقول: "اللهم إني أسألك من الخير كله عا جله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك (في رواية: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك (وفي رواية: اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته لي رشدًا".(91)

و"قال لرجل: "ما تقول في الصلاة"؟ قال: أتشهد، ثم أسأل اللّه الجنة، وأعوذ به من النار، أما واللّه ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. فقال ﷺ: "حولها ندندن".(92)

---

(89) أخرجه النسائي (1305)، من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه.

(90) أخرجه أبو داود (985)، والنسائي (1301) من حديث محجن بن الأدرع رضي الله عنه.

(91) أخرجه ابن ماجه (3846)، والبخاري في الأدب المفرد (639).

(92) أخرجه أبو داود (792) عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (793) عن جابر رضي الله عنه، وابن ماجه (910) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

• وسمع آخر يقول في تشهده أيضًا: " اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار.

قال النبي ﷺ لأصحابه:"تدرون بما دعا"؟ قالوا اللّه ورسوله أعلم.

قال: "والذي نفسي بيده، لقد دعا اللّه باسمه العظيم (وفي رواية: الأعظم) الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى".[93]

ثم كان يسلم عن يمينه ويقول: السلام عليكم و رحمة اللّه حتى يُرى بياض خده الأيمن، ويسلم عن يساره ويقول: السلام عليكم ورحمة اللّه حتى يُرى بياض خده الأيسر.[94]

وكلما تقدم في صفة صلاته ﷺ يستوي فيها الرجال والنساء ولم يرد في السنة ما يقتضي استثناء النساء من بعض ذلك بل أن عموم قوله ﷺ : "صلوا كما رأيتموني أصلي" يشملهن.[95] صحيح البخاري 6008.

ثم يحرص كل منا على قراءة أذكاره بعد الفريضة كما وردت في السنة ويحافظ على السنن الرواتب.

---

(93) أخرجه أبو داود (1495)، والترمذي (3544) والنسائي (1300) وابن ماجه (3858) والبخاري في الأدب المفرد (705) من حديث أنس رضي الله عنه.

(94) أخرجه مسلم (582) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وأبو داود (996)، والترمذي (295)، والنسائي (1324) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(95) أخرجه البخاري (631) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

الذكر بعد الوتر:

• سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، سبحان الملك القدوس، ويمدها في الثالثة قليلاً.[96] زاد الدار قطني بإسناد صحيح رب الملائكة والروح.[97]

ذكر يقوله ﷺ حين يسلم من صلاة الصبح:

• عن أم سلمة أم المؤمنين أن رسول اللّه ﷺ كانَ يقولُ إذا صلَّى الصُّبحَ حينَ يسلِمُ: "اللَّهمَّ إنّي أسألُكَ عِلمًا نافعًا ورزقًا طيِّبًا وعملًا متقبَّلًا" صحيح ابن ماجه.[98]

• كذلك يقول: اللهم أجرني من النار 7 مرات.[99]

المراجع:

• التنوع المشروع في صفة الصلاة- تأليف: سلمان بن عمر السنيدي.

• شرح كتاب صفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراه-للعلامة/ محمد ناصر الدين الألباني، وشرح فضيلة الشيخ الدكتور/محمد بن عمر بازمول.

---

(96) أخرجه النسائي (1699) من حديث أبي بن كعب.

(97) سنن الدارقطني (1660).

(98) أخرجه ابن ماجه (925).

(99) أخرجه أبو داود (5079) من حديث مسلم بن الحارث التميمي رضي الله عنه.